

جهود الأستاذ مختار حساني في فهرسة المخطوط وتحقيقه

Efforts of Professor Mokhtar Hassani in indexing and verifying the manuscript

عمارية لاغا*

جامعة تلمسان / الجزائر (laghaammaria@gmail.com)

تاريخ الاستلام : 2018/09/05 ؛ تاريخ القبول : 2018/11/22 ؛ تاريخ النشر : 2018 /12/ 20

Abstract

الملخص

The manuscript heritage represents an important part of the history and civilization of nations, and the inheritance of successive generations, so it has received great attention from researchers and those interested in indexing, studying and investigating. Among them, we find Professor Mokhtar Hassani, who has many books in cataloging Algerian manuscripts and even in the investigation of some manuscripts.

يمثل التراث المخطوط جزءا هاما من تاريخ وحضارة الأمم، و ميراث الأجيال المتعاقبة، لذا حظيت باهتمام كبير من طرف الباحثين والمهتمين بها فهرسة ، دراسة وتحقيقا ، والجزائر كغيرها من البلدان العالم الإسلامي والعربي تمتاز بتنوع تراثها وإنتاجها المخطوط، وبرزت شخصيات رفعت مشعل الحفاظ على المخطوطات ومن بينهم نجلد الأستاذ مختار حساني والذي له كتب عديدة في فهرسة المخطوطات الجزائرية وحتى في تحقي بعض المخطوطات.

Keywords : Manuscript heritage, cataloging manuscripts, Mokhtar Hassani, Algeria.

الكلمات المفتاحية: التراث المخطوط، فهرسة المخطوطات، مختار حساني، الجزائر

* الباحث المرسل:

مقدمة :

المخطوطات هذه الكنوز واللآلئ التي تفخر بها الشّعوب والأمم لما تحمل في جوانبها ماضي الأمن فهي تُعبّر عن حقبة تاريخية مضت خلّدها الإنسان بهذه الكتابات التي تصوّر عن أعماله، انشغالاته وتصور حياته اليومية وتجسّدها على الشّكل الذي كانت عليه وهي مادّة خام للبحث والتّقيب والإطّلاع.

والمخطوطات تختلف من حيث لغتها، فلكلّ عصر ومجتمع لغة خاصّة بهم وأيضاً تختلف من حيث مواضيعها، بحسب العلوم التي تنتمي إليها وبحسب ميول واهتمامات كتّابها، فهناك مخطوطات في العلوم الشّرعية والدينية كالأصول، الفقه، الحديث، التّفسير والعلوم العقليّة كالطبّ والفلك والرياضيات والعلوم التّقليدية كالّتاريخ، السّير والتّراجم وغيرها من المجالات المتنوّعة.

ومن أجل الاستفادة منها عمل الباحثون على فهرسة و تحقيق المخطوطات، فأفادت بهذه المبادرة العديد من المخطوطات، فأصبحت في متداول الجميع طلبة وباحثين في مختلف النّخصّصات والعلوم وأسست فرق بحث ونوادي ومخابر اعتنت بفهرسة المخطوطات الموجودة في مختلف الخزائن والمكتبات.

وبرزت أسماء جزائرية في مجال فهرسة المخطوطات من بينهم الأستاذ مختار حساني والذي له تجارب في تحقيق المخطوطات وأيضاً فهرسته , فما هي بصمة الأستاذ مختار حساني في فهرسة المخطوطات؟ وللإجابة عن هذه الإشكالية سنتطرق في بحثنا الى:

-ترجمة للأستاذ مختار حساني.

- لمحة عن المخطوطات في الجزائر.

-فهرسة المخطوطات وقواعدها .

- دراسة لتجارب الأستاذ حساني في فهرسة المخطوطات ومميزاتها الايجابية والسلبية.

-نظرة على منهج الأستاذ حساني في تحقيق المخطوطات.

1-التعريف بالأستاذ مختار حساني:

ولد الأستاذ حساني في سنة 1944م في ولاية ميلة بمدينة تاسدان في أسرة محافظة متوسطة , تلقى تعليمه الابتدائي فيها,

تحصل الأستاذ حساني على شهادات منها:

-شهادة ليسانس في التاريخ.

-شهادة الدراسات المعمقة في التاريخ.

- شهادة الدكتوراة الحلقة الثالثة في تاريخ العصور الوسطى.

- شهادة دكتوراة دولة في التاريخ الحديث والمعاصر.

كما اشتغل بعدة وظائف منها:

-أستاذ محاضر بقسم التاريخ بكلية العلوم الإنسانية والاجتماعية بجامعة الجزائر 2
بوزريعة.

-مدير مخبر المخطوطات بنفس الجامعة.

-رئيس الجمعية الجزائرية للمخطوطات.

ونذكر من مؤلفات الأستاذ:

الكتب المحققة:

-الدرر المكنونة في نوازل مازونة لأبي زكريا يحيى المغيلي

-تاريخ بايات قسنطينة

-فتح مدينة وهران للجامعي

-الرحلة القمرية لابن زرفة

الكتب المؤلفة:

-تاريخ الدولة الزيانية وهو من جزأين , منشورات دار الحضارة.

-موسوعة تاريخ وثقافة المدن الجزائرية, وهو في ثلاثة أجزاء.

-مخطوطات ولاية ادرار, المركز الوطني للبحوث في عصور ما قبل التاريخ وعلم الإنسان.

2-لمحة عن المخطوطات في الجزائر:

إن الجزائر وباعتبارها بلدا شهد عبر مختلف الفترات التاريخية التي تعاقبت عليه, فقد تعاقبت عليها حضارات إنسانية عديدة, كما عرفت الجزائر عددا كبيرا وهاما من العلماء والمفكرين في مختلف مجالات العلم والمعرفة

مما ساعدوا على إثراء الحياة العلمية والثقافية في الجزائر⁽¹⁾ مخلفين إرثا علميا كبيرا مازال بعضه في شكله كمخطوطات, باعتبارها أوعية تحفظ عصارة كل تجاربهم العلمية وحتى تجارب مختلف المراحل الزمنية والتاريخية التي توالى عليها الجزائر.

تنتشر المخطوطات في مختلف أنحاء البلاد الجزائرية وحالها يختلف من مؤسسة لأخرى، ولكن وبصفة عامة فإن حالتها يحزن لها القلب وتتألم الروح فرغم الأهمية الكبيرة للمخطوطات باعتبارها تحمل تاريخ الأمم والشعوب، إذا عدنا إلى واقع المخطوطات الحقيقي بالجزائر فنجد إن معظمها مازال قابع تحت وطأة عوامل التلف والزوال تحتاج لمجهودات جبارة جمعها فهرستها وتحقيقها ورقمنتها وحفظها في أماكن خاصة بها ومجهزة لذلك ومن تم إتاحتها للباحثين للاستفادة منها.

وصورة حالة واقع المخطوطات في بلادنا جاءت بناء عن زيارتنا لعدة زوايا تحتفظ بمخطوطات قيمة ومنها زوايا في ادرار، بسكرة... حيث نجد لمخطوطات هناك معرضة لمختلف عوامل تلف من عوامل طبيعية، إذا أضفنا إلى كل هذا غياب لفهرسة دقيقة لكل المخطوطات الموجودة هناك فتجد نفسك مضطرا للبحث وسط مئات المخطوطات لتجد ما تبحث عنه.

وهذا ما يكاد يجمع عليه مختلف الباحثين في مجال المخطوطات كل واحد بخبرته في هذا العالم المشوق، ومنهم الأستاذ صالح بن قربة والذي يقول بعد زيارته للزاوية العثمانية ببسكرة انه لا يمكن لمس أوراق المخطوطات وقلبيها بسبب التلف المتقدم⁽¹⁾ التي تعاني منها المخطوطات هناك نتيجة لعوامل عديدة.

وما هذا إلا مثال عن زاوية انطلاقا من كونها لمؤسسة دينية وثقافية تحفظ كنوز من مخطوطات الأمة، وهذا بالرغم من كل الأهمية والعناية التي توليها الدولة الجزائرية لحفظ المخطوطات وجمعها، وهذا ما يؤكد إصدارها لنصوص قانونية تعطي للمخطوطات مكانة قيمة باعتبارها جزءا من تراث هذه الأمة الجزائرية، إلا أننا مازلنا نجد الواقع مختلف جدا عن ما هو مفروض أن يكون حيث المخطوطات مازال تحت سيطرة وحكم مسيري بعض المكتبات وأصحاب المؤسسات المخصصة لها وهذا من أصعب ما يعانيه الباحث عن مخطوط والوصول إليه.

3- فهرسة المخطوطات :

- للفهرسة شرطان و هما الميل لها والثاني حبها والتقاني فيها حسب الأستاذ صلاح الدين المنجد⁽²⁾

لقد اختلفت في تحديد مفهومها فهناك من جعلها عنصرا من عناصر هذا علم المخطوطات⁽³⁾ أو الكوديكولوجيا ، وهناك من اعتبرها فنا قائما بذاته يتداخل ويتكامل مع علم المخطوطات .

وتعرف فهرسة المخطوطات عند محمد عصام الشنطي : " ان الفهرسة هي انجاز المادة الأساسية عن المخطوطة كبيان اسمها و مؤلفها وسنة وفاته و أولها و آخرها و عدد أجزائها و أوراقها و سطور صفحاتها و قياسها واسم ناسخها ... وغير ذلك من المعلومات المفيدة عن المخطوطة ..."(4)

أما فهرسة المخطوطات عند أيمن فؤاد السيد فيعرفها : " الفهرسة جزء هام و أساسي من أجزاء علم الكوديكولوجيا ، وهي تقديم بيانات عن محتوى المخطوط و عن الشكل المادي له ، و يتطلب هذا من الفهرس ثقافة واسعة و معرفة بعلم المخطوط و علم الببليوغرافيا ، ..."

ويمكن تعريفها على أنها الفهرسة هي إعداد الأوعية الفكرية إعدادا فنيا أي أنها عملية الوصف الفني لمواد المعلومات بهدف إعداد الفهارس التي تسهل على القارئ الاستفادة من مجموعة المكتبة و فهرسة المخطوطات أنواع عديدة منها :

1- الفهرسة الوصفية للمخطوطات

أ- الفهرسة الوصفية للمخطوطات : و هي تختص بوصف الملامح المادية للمخطوطات بحيث تكون صورة واضحة (5) عنها قبل الإطلاع عليها .

ب- الفهرسة الموضوعية للمخطوطات : وهي تصف الكيان الموضوع للمخطوط بواسطة رؤوس الموضوعات (6) أو عن طريق أرقام التصنيف بحيث تمكن من تجميع المواد عن نفس الموضوع في مكان واحد .

- قواعد فهرس المخطوطات : لقد تنوعت و كثرت الكتابات فيما يخص المخطوطات و فهرستها و كل وضع شروط لفهرسة المخطوط و من أبرز هذه المؤلفات نجد كتاب " قواعد فهرسة المخطوطات للأستاذ صلاح الدين المنجد الذي يقع في (9) فصول و شرح فيها القواعد اللازمة لعملية فهرسة المخطوطات و فيه اقتراح لنموذج بطاقة فهرسية للمخطوطات في العالم العربي .

- ولبطاقة فهرسة المخطوط أجزاء لا بد أن تشملها و تسمى حقول و نذكرها فيما يلي :

أنواع فهارس المخطوطات : هناك فهارس عديدة و متنوعة للمخطوطات في مختلف أماكن وجودها منها :

- فهارس العناوين: وهذا الفهرس بطاقي حيث يتم ترتيب بطاقات الفهرسة حسب عناوين المخطوطات وهذا الأكثر شيوعا في العالم العربي لأن المخطوطات تعرف بعنوانها أكثر مما تعرف بمؤلفها .

- فهارس الموضوعات: وفي هذه الفهارس ترتب بطاقات الفهرسة حسب رؤوس الموضوعات (7) وغالبا ما ترتب ترتيبا هجائيا ومزودة بالإحالات اللازمة التي تسهل الوصول للمعلومات على الباحث .
- فهارس المؤلفين: وهنا ترتب البطاقات حسب اسم مؤلفين المخطوطات و ترتب ترتيب هجائي أيضا وهذا لأنه قد يتغير عنوان المخطوط من نسخة إلى أخرى أو قد يكون مبهما وهذه الفهارس تسمح للباحث من معرفة مؤلفات لنفس المؤلف وكما تسهل عليه الوصول إلى المخطوطات.
- وهناك فهارس أخرى للمخطوطات مثل : فهارس النساخ وفهارس تاريخ النسخ وهذا التمييز للمخطوطات القديمة أي نسخة أقدم من النسخة الأخرى (8)

3- الأستاذ حساني وفهرسة المخطوطات :

- للأستاذ حساني مختار مؤلفات في مجال المخطوطات بين التحقيق والفهرسة والتي له محاولتان أو كتابان قام فيهما بفهرسة مخطوطات و أولهما : فهرس مخطوطات ولاية أدرار ، و الكتاب الثاني بعنوان " التراث الجزائري المخطوط في الجزائر والخارج "
- 1- كتاب فهرس مخطوطات ولاية أدرار (9) : وهذا الكتاب هو تأليف مشترك بين الأستاذ مختار حساني و الأستاذ بشار قويدر ، نشر من طرف المركز الوطني للبحوث في عصور ما قبل التاريخ وعلم الإنسان و التاريخ ، وهذه هي الطبعة المعروفة رغم أنه قيل أنه ضيع طبعة أخرى في دار عمار قرفي بباتنة الحين لم نجد هذه النسخة
 - الكتاب من الحجم العادي .
 - يقع الكتاب في (200) مائتين صفحة نجد في بدايته مقدمته وفيها تم تناول تقديمها عن المخطوطات و كذلك الأقاليم الجغرافية في ولاية أدرار و كذلك في المقدمة ذكرت مواضيع هذه المخطوطات و عوامل اتلافها .
 - انتقل الكاتبان بعد ذلك لشرح منهجها في هذا العمل الفهرسي وأيضاً على العناصر التي اعتمدا عليها فيه (10)
 - ثم نجد في هذا الكتاب بعد كل ماسبق حصر و ذكر لزوايا منطقة أدرار الكثيرة و التي تتجاوز 20 زاوية وهي الأماكن التي يتم الاحتفاظ بالمخطوطات فيها في صحراء أدرار .

- فهرس الكاتبان في هذا الكتاب مخطوطات لم يظن عددها ولكن تقديرها بحوالي (474) مخطوطة صنفت إلى سبعة أصناف .

1- القرآن وعلومه - المصاحف الشريفة- التجويد - التفسير .

2- التوحيد - المنطق - الفقه و أصوله - الفرائض

3- التصوف - الأجزاء و الأوراد - الأذكار و الأدعية و المواعظ

4- اللغة - النحو - الصرف - البلاغة - العروض و الأدب

5- التاريخ - التراجم - المناقب - الأنساب و السيرة

6- الفلك - التوقيت .

7- الطب - الأعشاب .

ولقد اعتمد الأستاذان في هذا الفهرس على بطاقة فهرسية و التي تتكون من : اسم المؤلف - العنوان - الناسخ - عدد الأوراق - المقياس - بداية المخطوط - نهاية المخطوط - الخط .
ومن قراءة هذا الكتاب كاملا ومقارنته بالفهارس العلمية المعمول بها في المكتبات العالمية نجد مجموعة من الملاحظات:

- نلاحظ أن بطاقة فهرسة المخطوط ينقصها العديد من العناصر مثل تاريخ النسخ رغم

ذكرهما له في منهج العمل وكذلك عدم التنبيه للمعايير ، الزخرفة و التجليد أيضا .

- ذكر في الصفحة (14) : أنه تم إدراج فهرسان مرتبان ترتيبا أبجديا واحد لأسماء المؤلفين

والثاني مرتب بأسماء الكتب لكن لا وجود لهما .⁽¹¹⁾

والملاحظ أيضا أنه فيما يخص ذكر بداية المخطوط ونهايته فقد جاء مختصرا جدا وقصيرا فمثلا

جاء في بطاقة مخطوط أنه في بدايته :... " الحمد لله رب العالمين " ⁽¹²⁾ فقط دون أي معلومات

إضافية تفيد القارئ لهذا الفهرس و كذلك نفس الملاحظة بالنسبة فيما يتعلق بنهاية المخطوط فهو

مختصر جدا أيضا مثل: نهاية مخطوط : «أن يكون معلوما بالنص».⁽¹³⁾

-وما يلاحظ أيضا أسماء المؤلفين وحتى عناوين المخطوط لم تحقق بالطريقة المعمول بها في

الفهارس العلمية العالمية. وهذا ما قد يؤدي إلى نسب مخطوط لغير صاحبه.

وبالرغم من كل هذه الملاحظات التي سجلناها لكن يبقى هذا الكتاب فهرس إضافة للباحثين في

مجال المخطوطات خاصة مخطوطات الصحراء الجزائرية والتي غالبا ما يصعب الوصول لها إما

لبصعوية التنقل ومرات لأسباب راجعة لأصحاب الزوايا

ب) كتاب التراث الجزائري المخطوط بالجزائر والخارج:

ولقد نُشر هذا الكتاب من طرف دار الحضارة بالجزائر في طبعته الأولى سنة 2009م وقيل أن هناك طبعة أخرى لكن لم نعرث عليها.

ويقع الكتاب في سبعة (7) أجزاء وهو من الحجم العادي:

• الجزء الأول: ويتكوّن من (316) صفحة وله عنوان فرعي يلي عنوانه الكتاب وهو "تاريخ الجزائر من خلال المخطوط"⁽¹⁴⁾ "كتاب الشماريخ نموذجاً" وفي هذا الجزء قام الأستاذ "مختار حساني" بتحقيق جزء من كتاب "زبدة التاريخ وزهرة الشماريخ" لأبي عبد الله بن الأعرج السليمانى، حيث تضمّن الكتاب عدّة نقاط عن التاريخ الوطني، مثل: العصر الوسيط ثم العصر الحديث والعصور المعاصرة مثل: معارك الأمير عبد القادر، سياسة التّجنيد، معاهدة تافنة، القضاء والتّعليم في فترة الاحتلال الفرنسي للبلاد.

• الجزء الثاني: يقع في (333) صفحة وهو الآخر لع عنوان فرعي ثاني يلي عنوانه الكبير السّابق الذّكر «الوثائق المخطوطة بالمكتبة الوطنية الجزائرية - نماذج» وفيه ذكر الأستاذ حساني بعض المخطوطات الموجودة بالمكتبة الوطنية التي تخصّ مدينة الجزائر، أولاً من حيث الحالة السياسية، الاقتصادية والاجتماعية في الفترة العثمانية وأيضاً بعض المدن الجزائرية الأخرى مثل: بسكرة، القالة، عنابة.

• الجزء الثالث: ويقع في (317) صفحة وهو تكملة للجزء الثاني وله نفس العنوان الفرعي للجزء الثاني وفيه عرض لبعض الوثائق الأرشيفية التي تتعلّق بالعلاقات الخارجية للجزائر العثمانية.

• الجزء الرابع: ويتكوّن من (341) صفحة وله عنوان فرعي ثاني وهو "فهرس مخطوطات علماء الجزائر بالخزائن الوطنية- الشمال" ويُعتبر باباً أولاً من الأجزاء الأربعة الباقية وفيه قدّم الأستاذ حساني تعريفاً للمخطوطات وكذا استعرض أهمية التّراث المخطوط وكذلك مجهود الجزائر في العناية به منذ عهد الرّسّامين وفيه أيضاً عرض لمكتبات المساجد وكذلك مخابر المخطوطات في الجامعات الوطنية والجهود المبذولة من الجميع للحفاظ على الكنز الوطني.

والملاحظ أنّ الأستاذ حساني ذكر بعد كلّ ذلك وفي هذا الجزء ذكر أسباب تأليفه لهذا الفهرس وكذلك المصادر والكتب التي اعتمد عليها في تأليفه لهذا الكتاب.

فهرسة الأستاذ حساني في الجزء الرابع هذا لحوالي (491) مخطوط.

• الجزء الخامس: ويقع في (319) صفحة وعنوانه الفرعي «فهرس مخطوطات علماء الجزائر بالخزائن الوطنية - الجنوب -» وقد فهرس فيه لحوالي 23 خزانة من خزانات صحراء البلاد.

- الجزء السادس: ويتكوّن من (326) صفحة وعنوانه الثاني «فهرس المخطوطات خارج الجزائر- الخزائن العربية ببلاد المشرق والمغرب العربيين» وفيه فهرس لحوالي 20 خزانة من صحراء الجزائر وحوالي (628) مخطوط.
- الجزء السابع: ويقع في (334) صفحة وعنوانه «فهرس المخطوطات خارج الجزائر - خزائن المملكة المغربية -» وفيه فهرس لمخطوطات 10 خزائن مغربية وحوالي 454 مخطوط. وبعد عرض الأجزاء السبعة لكتاب نستعرض مجموع ملاحظات حول مجموع أجزاء الكتاب:
 - نلاحظ أنّ الكتاب ليس فهرس للمخطوطات كما يوحي عنوانه، فنجد أنّ الجزء الأوّل هو عبارة عن تحقيق لمخطوط وليس فهرسة المخطوطات وحتّى التّحقيق لم يسلم من أخطاء
 - إنّ الجزء الثاني من الكتاب هذا عبارة عن ذكر لوثائق أرشيفية بالمكتبة الوطنية بالحامة ولم نجد فهرسة لها بل ذكر أجزاء من نصوصها ولا يُمكن التّحقيق بين كلامه الخاص ونصوص الوثائق.
 - أمّا الجزء الرابع والذي يُمكن اعتباره فهرس للمخطوطات، حيث نجده لمّح في الفهرسة هذه إلى حقول مثل: النّسخ، أدوات النّسخ، الزّخرفة والرّسومات وحتّى حواشي المخطوطات، أشار لها الأستاذ وهذا ما يُحسب لعمله هذا رغم أنّه ألغى قول أخرى مثل: فنجد الأستاذ حساني قد اعتمد أيضاً في البطاقة التوصيفية على: المؤلّف، العنوان، الموضوع، ذكر البداية والنهاية، عدد الأوراق، المقياس، تاريخ النّسخ، مكان النّسخ، لون الحبر، ذكر عناوين أخرى للمخطوط لكن لم يحترم كلّ هذه المعلومات في جميع المخطوطات التي قام بفهرستها، حيث نجده يذكرها في بعضها ولا يذكرها في العديد من المخطوطات.
 - إنّ القارئ للجزء الرّابع مثلاً من هذا الكتاب يُلاحظ بوضوح المنهج غير سلم بصفة تامة في الفهرسة، حيث أخطت الكاتبة في المجالات المعرفية للمخطوطات التي فهرستها، فنجده مثلاً في فهرسة مخطوطات زارة الشّؤون الدينية والتي عددها (74) مخطوط فيها خلط كبير في مواضعها بين التّراجم والأنساب، الفقه، علوم القرآن وقرآته، عس المعمول به في الفهارس العلمية والتي يتمّ فيها فهرسة الكتب والمخطوطات وتُصنّف بموضوعها أيضاً.
 - والمثال على عدم احترام جميع الحقول بالبطاقة التوصيفية في جميع فهرسة المخطوطات كلّها ما نجده في فهرسة احد المخطوطات وهو كالتالي:

«مؤلف مجهول، كتاب سيرة ذي القرنين، الناسخ، المكي بن أبي العباس بن عبد الله أبو سعدي، تاريخ النسخ: 1329هـ، المقياس: 22x20 سم»⁽¹⁵⁾، هذا مثال فقط عن منهاج الكتاب في

الفهرسة للمخطوطات الذي ألغى حقول عدّة مثل الخط، لون الحبر، البداية، النهاية وهو الأمر الذي يُساعد الباحث عن نسخ للمخطوطات للاستعانة بها في بحثه أو تحقيقها.

وفي نفس الجزء أيضاً من الكتاب شيء لا يُمكن التّغاضي عنه وهو ما يتعلّق بزواية الهامل ببوسعادة ومخطوطاتها ورغم أنّه تمّت فهرستها في فهرس مطبوع من طرف دار الغرب الإسلامي، فحسب الكاتب حساني فهذه الزاوية بها (55) مخطوط فقط وهو ما فهرسه في هذا الجزء لهذه الزاوية وهو ليس صحيح فمخطوطات هذه الزاوية أكثر بكثير من هذا العدد، فيكفي أن تطلّع على فهرسها الذي أشرنا له لتعرف كمّيّتها.

4-الأستاذ حساني وتحقيق المخطوطات:

قام الأستاذ مختار حساني بتحقيق مجموعة من المخطوطات وقام بإخراجها في عدة طبعات متتالية منها:

- الدرر المكنونة في نوازل مازونة: وهي نوازل للشيخ أبو زكريا يحيى بن موسى المغيلي المازوني وهي في سبعة أجزاء وله ثلاثة طبعات.
- الرحلة القمرية للشيخ ابن زرفة الإدريسي.
- فتح مدينة وهران لعلامة عبد الرحمن الجامعي.
- وغيرها من المخطوطات التي حققها الأستاذ حساني والملاحظ انه يقوم بإصدارها في عدة طبعات غالبا ما تكون الأولى عبارة عن طبع وتبريغ لمحتوى المخطوط ثم يحققها في طبعات لاحقة.
- يمكن تلخيص منهج الأستاذ حساني في تحقيقه للمخطوطات بالخطوات التالية:

الخطوة الأولى: مقدمة التحقيق و فيها يقوم بتقديم المؤلف و الكتاب، يحدد العنوان الكامل للكتاب، و يبرز تاريخ و دوافع التّأليف، يعرض مضمون الكتاب و مصادره، و ينتهي بالتعريف بمنهج المؤلف في كتابته للنص ثم القيمة العلمية للكتاب.

الخطوة الثانية: تحقيق النص، و يبدأ بتصنيف النسخ إلى نسخة أساسية و هي الأم، و هي عادة التي تكون سليمة، غير مبتورة، و أقربها إلى نسخة المؤلف الأصلية و يرمز إليها بحرف، ثم نسخ ثانوية و هي التي يكون بها نقص و سقط و يرمز لها كذلك بحروف، و بعد هذا التصنيف للنسخ يقوم بمقابلة النسخة الأم مع النسخ الأخرى لرصد أوجه الاختلاف بينها من حيث النقص و الزيادة، و التقديم و التأخير، و إذا وجد زيادات في النسخ الثانوية، و أضافها الأم لضرورة تصحيح السياق، يشير إلى ذلك في الهامش و يضعها بين معقوفتين و يستعمل الهوامش على وجهين، وجه خاص

بذكر الاختلافات بين النسخة الأم و النسخ الأخرى، باستعمال الرموز والعلامات الدالة على ذلك مثل المعقوفتين و النجمتين، أو حروف النسخ التي ذكرها في البداية حين تصنيفه للنسخ، و الوجه الثاني يخصه للشروح كترجمة الأعلام و تحديد الأماكن و البلدان، و شرح المفاهيم الواردة في النص و كل ما يتطلب المزيد من الإيضاح و التدقيق.

الخطوة الثالثة و الأخيرة: يقوم الأستاذ بإخراج النص، فيقابل النص المحقق بالمصادر التي تناولت الموضوع لتأييد و تأكيد الخبر أو الاختلاف معه، و ذلك بالرجوع إلى مصادر المخطوط أولا لتصحيح الأخطاء الواردة، ثم العودة إلى المصادر الأخرى، و ينتهي بترجيح الأصح منها، كما يزدو النص المحقق بملاحق تشمل صوراً لصفحات من المخطوط (الصفحة الأولى و الصفحة الأخيرة لكل النسخ) و فهرس للأعلام و البلدان و القبائل، و فهرس الكتب الواردة في النص، و الكتب المستعملة في الدراسة و التحقيق، و أخيراً فهرس الموضوعات.

و يهدف من عملية التحقيق إلى إخراج النصوص على الشكل الذي كان يسعى إليه المؤلف، و يرغب في تحقيقه ليصبح بعد ذلك نصاً محققاً متكاملًا و صحيحاً و منقحاً كما أرادته صاحبه.

خاتمة :

في الأخير يمكننا ان نستنتج ان الجزائريين اهتموا بتراتهم المخطوط وهذا انطلاقا من إدراكهم لأهميتها باعتبارها مصدرا هاما لتاريخ الأمة الجزائرية وماضيها .
والأستاذ مختار حساني أستاذ التاريخ واحد ممن اهتم بالمخطوطات بين فهرستها وتحقيقها، فهو دخل المجال من باب الهواية ليتخصص فيه وأسس جمعية للمخطوطات لحمايتها والحفاظ عليها.
بالرغم من كل الملاحظات التي قيلت عن فهرسته للمخطوطات وانه يتبع الخطوات العلمية الأكاديمية في فهرسة المخطوطات إلا أن كتب فهرسته تبقى مرجع هاما للباحثين في مجال المخطوطات يعودون لها لتسهيل معرفة مؤلفات العلماء وأماكن تواجدها داخل الوطن وخارجه

قائمة المصادر والمراجع:

- 1- أبو القاسم سعد الله : تاريخ الجزائر الثقافي، ج1، مصدر سابق، ص، 204 .
للمزيد عن وضعية المخطوطات بزوايا الصحراء الجزائرية يرجى العودة الى :صالح بن قربة :واقع المخطوط بين الفهرسة والتحقيق، المجلة المغربية للمخطوطات، عدد4، 2013، ص 37 .
- 2-أحمد شوقي: الفهرسة و علم المخطوطات . مجلة التاريخ العربي عدد 8 ، 1988 م

- 3- عصام محمد الشنطي: المخطوطات العربية : مؤسسة الملك عبد العزيز الدار البيضاء 1990، ص 27 - 31.
- 4- صلاح الدين المنجد : قواعد فهرسة المخطوطات العربية ، دار الكتاب الجديد ، بيروت ، 1976 ، ص 10-11.
- 5- شعبان عبد العزيز محمد عوض : الفهرسة الوصفية للمكتبات والمطبوعات والمخطوطات دار المريخ الرياض 1990 ص 93.
- 6- عبد التواب شرف الدين : الفهرسة الوصفية ، الدار الدولية للإستثمارات الثقافية ، القاهرة ، 2000م ، ص 10.
- 7- صالح بن قرية : واقع المخطوطات بين الفهرسة والتحقيق المحلية المغاربية للمخطوطات بين الفهرسة والتحقيق ، المحلية المغاربية للمخطوطات ، عدد 4 جامعة الجزائر 2013 ، ص 35-41
- 8- اياد خالد الطياع : قواعد تخفيف المخطوطات في صناعة المخطوط العربي الإسلامي من الترميم إلى التجليد جامعة الامارات العربية المتحدة 1997 ص 123-124 .
- 9- اياد خالد الطياع : قواعد تخفيف المخطوطات في صناعة المخطوط العربي الإسلامي من الترميم إلى التجليد جامعة الامارات العربية المتحدة 1997 ص 123-124 .
- 10- بشار قويدر مختار حساني : فهرس مخطوطات ولاية أدرار ، المركز الوطني للبحوث في عصور ما قبل التاريخ وعلم الإنسان و التاريخ ، الجزائر ، 1999 .
- 11- بشار قويدر مختار حساني مرجع سابق : ص 11.
- 12- بشار قويدر مختار حساني : مرجع سابق ص 14.
- 13- بشار قويدر مختار حساني : مرجع سابق ص 119.
- 14- بشار قويدر، مختار حساني : مرجع سابق ص: 106.
- 15- مختار حساني، التراث الجزائري المخطوط بالجزائر والخارج، ج1، دار الحضارة، الجزائر، 2009، غلاف الكتاب.
- 16- مختار حساني، التراث الجزائري المخطوط في الجزائر والخارج، المرجع السابق، ص 235.